

التعلم والتعليم .. فى القرآن

● القرآن يأمر بالتعلم عن طريق القراءة :

أمر القرآن الكريم بالتعلم ، منذ أول آيات أنزلها الله من وحيه على رسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١) .

أمرت الآيات الكريمة بالقراءة مرتين ، والأمر لرسول الله بالأصالة ، ولكل من يتأتى خطابه بالتبع . والقراءة هى وسيلة التعلم ، ومفتاح العلم ، سواء فسرنا القراءة بالمعنى الحقيقى ، وهى القراءة للكتاب المسطور ، أم فسرناها بالمعنى المجازى ، وهى القراءة لكتاب الكون المشهود . على نحو ما قال الشاعر :

تأمل سطور الكائنات ، فإنها من الملائ الأعلى إليك رسائل

وقد حُطَّ فيها لو تأملت سطرها : ألا كل شيء ما خلا الله باطل !

ولعل ذكر « القلم » فى السياق ، يرجح التفسير الحقيقى للقراءة ، فهو أداة التعلم .

ومن أوائل ما نزل من القرآن سورة « القلم » ، وفيها يقسم الله بهذه الأداة

(١) العلق : ١ - ٥